كلمة

سعادة البروفيسور

عبد العزيز بن ناصر المانع

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

للغة العربية والأدب لعام 1429هـ/2009م

الحفل الحادي والثلاثون

السبت 1430/4/1هـ الموافق 2009/3/28م

بسم الله الرحمن الرحيم

خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز

أصحاب السمو الأمراء

أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

فما أروعها من ليلة يكرم فيها العلم من شتى بقاع العالم.

أيها السيدات والسادة:

إن تشريفي الليلة بمنحي جائزة الملك فيصل العالمية في اللغة العربية والأدب ليس تشـريفاً لي فحسب بل إنه تشريف لتراثنا العربي الخالد ولكل من يعمل على إحيائه.

إن نشر هذا التراث مُحَّققاً تحقيقاً علمياً، وطبعَهُ، وتهيئتَهُ للدارسين والباحثين يُعد الوسيلة الوحيدة للتواصل معه، وبدون ذلك تنقطع صلتنا بعلومنا المعرفية على اختلافها من فقه، وأدب، ولغة، وتاريخ، وعلوم طبيعية.

أود أولاً بهذه المناسبة الطيبة أن أقدم جزيل الشكر وعظيم الامتنان للقائمين على جائزة الملك فيصل العالمية، ولجانها المختلفة على حسن ظنهم بي، وتقديرهم لما قدمته في هذا المجال العظيم. ولست - يعلم الله - إلا مجاهداً بسيطاً في خدمة تراثنا الخالد، وخدمة هذا الوطن المعطاء أدام الله عزه.
كما أود أيضاً أن أقدم الشكر جزيلاً للجامعات والمراكز العلمية التي تفضلت فرشحتني لهذه الجائزة العالمية.

أيها السيدات والسادة:

لقد بدأت رحلتي مع تحقيق التراث ونشره منذ ما يزيد على ربع قرن من الزمان.
كانت أولى البدايات الجادة نشر كتاب " المنتخب من كتاب الشعراء " وهو كتاب يناقش فيه مؤلفه الفقيه الزاهد أبو نعيم الأصفهاني موضوع الإسلام والشعر.
ثم انتقلت إلى نشر كتب تدور حول الشعر العربي ونقده، فكان مما نشرت كتاب " عيار الشعر " لابن طباطبا العلوي، وهو كتاب يعده الكثيرون أول كتاب متخصص في نقد الشعر العربي.
ثم عرَّجت على أدب جزيرة صقلية فنشرت عنها كتابين لابن قلاقس الإسكندري هما: كتاب" تَرسُّل ابن قلاقس "، وكتاب " الزهر الباسم في مديح الأجل أبي القاسم "، وقد احتفى بعض المستشرقين الإيطاليين بالكتاب الثاني أيما احتفاء وكتبوا عنه بحوثاً علمية ثم تُرجم إلى اللغة الإيطالية مؤخراً.
ثم توجهت بعد ذلك إلى شاعر العربية العظيم أبي الطيب المتنبي، ورأيت أن ما لم يُنشر عن تراثه الشعري من شروح، أو كُتب نقدٍ، كثيرٌ جدا فنزلت في ضيافته وأقمت في ذراه ما يزيد على عشر سنوات نشرت فيها الكتب الآتية:

1- كتاب المآخذ على شُرَّاح ديوان أبي الطيب المتنبي لابن معقل الأزدي، وهو كتاب يقع في خمسة أجزاء، أنفقت في تحقيقه أكثر من سبع سنوات لكنها من أجمل السنوات وأمتعها.

2- ثم كتاب قشر الفسر للزوزني في جزأين.

3- ثم كتاب الفسر الصغير لابن جِنّي.

ولا أزال في ضيافة أبي الطيب طيب الله ثراه.

ولم أنس حق المرأة في جهودي العلمية فقد نشرت كتاباً لابن المرزبان عنوانه: "من توفي عنها زوجها فأظهرت الغموم وباحت بالمكتوم" دوَّن فيه مؤلفه وفاء المرأة لزوجها الذي اختطفته المنية منها فرثته بشعر بكائي حزين في منتهى الجمال !

وأختم فأقول بأن ما نشرْتهُ من كتب التراث غير ما ذكِرَ ليس بالقليل.
أما الجانب الآخر من النشاط البحثي فَيَصِلُ إلى ثلاثين بحثاً.

أيها السيدات والسادة:

أجزم أن عشقي للتراث ونشره سيظل يسكنني ما دمت حياً.

شكرا لصبركم واستماعكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.